مختصر كتاب
السعادة المزيفة
تأليف الكاتب
إبراهيم الشملان

ملاحظة :

هذا الكتيب مختصر للكتاب الأساسي واستخرجت منه فقط ما يخص المرأة وأما الكتاب الأساسي فلم انشره بعد وفيه : (كل ما يخص الرجل والمرأة والحياة الزوجية والشباب والأفكار ..) وهو كتاب ضخم لكني اختصرت منه كثيرا لأجل سهولة القراءة ..

قال سليمان بن داوود عليه السلام :

" الْمَرْأَة الْعَاقِلَة تبني بَيتهَا والسفيهة تهدمه "

وفي الأمثال الأغريقية :

«للمرأة سِتْران: بعلها وقبرها»

السعادة المزيفة

إبراهيم الشملان

حسابي في تويتر :

ibrahim_shamlan

حسابي في الفيس بوك :

Ibrahimshamlan

حسابي في الانستغرام

ibrahim_shamlan

وات ساب

+ 971 56 270 82 51

قبل أن ندخل في الكتاب أريدكِ أن تقرأي هذه الأحاديث ..

قال النبي صلى اللَّه عليه وسلم :

«أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية» .(حسن) ... [حم ن ك] عن أبي موسى. إيمان أبي عبيدة ٤٦/ ١١٠، المشكاة ١٠٦٥: د، ت، الطحاوي، ابن خزيمة، ابن حبان، هب.

«أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة» .

(صحيح) ... [حم م د ن] عن أبي هريرة. المشكاة ١٠٦١.

«أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل» .

(صحيح) ... [هـ] عن أبي هريرة. الصحيحة ١٠٣١.

«أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي لآخر أزواجها»

(صحيح) ... [طب] عن أبي الدرداء. الصحيحة ١٣٨١.

«اثنان لا تجاوز صلاتهما رءوسهما: عبد آبق من مواليه حتى يرجع وامرأة عصت زوجها حتى ترجع» .

(صحيح) ... [ك] عن ابن عمر. الروض ٤٨٠، الصحيحة ٢٨٨.

«إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت» .

(صحيح) ... [حب] عن أبي هريرة. آداب الزفاف ١٨٠ – ١٨٢.

«رحم اللَّه رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء ورحم اللَّه امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبى نضحت في وجهه الماء» .

(صحيح) ... [حم د ن١ حب ك] عن أبي هريرة. صحيح الترغيب ٦٢١، المشكاة ١٣٣٠، صحيح أبي داود ١١٨١: ابن خزيمة.

«لوكنت آمرا أحدا أن يسجد لغير اللَّه لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كله حتى لوسألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه» •(حسن) [حم هـ حب] عن عبد اللَّه بن أبي أوفى. الإرواء ١٩٩٨: الترغيب ٣/ ٧٦.

«لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك اللَّه فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا» • (صحيح) [حم ت] عن معاذ. الصحيحة ١٧٣.

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمدللَّه رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

عندما دخلت في العشرين من عمري تأكدت أن السعادة التي كنت أدّعيها هي سعادة مزيفة كأني أسعى وراء السراب ، أدركت أن الأموال التي أبحث عنها والشهرة وغيرها كلها مجرد أوهام ، وكنت أنظر إلى الرجال في صغري وأرى بعيني شدّتهم وسعيهم وراء الحياة حتى كدت أجزم أنهم مجرّد آلات وليسوا بشرا ، صحيح أنهم يصلّون ويصومون ، لكن لا أجد أي هدف من وجودهم ، كأنهم أموات يتحرّكون ، واكتسب أطفالهم هذه القسوة فأصبحوا رجالا بلا مشاعر قلوبهم بلا تفكير ، ولا يتحرك القلب إلا في حالة الحب والجنون ، وتخيّلوا معي لو أن الحياة بلا أصوات أو أنك فقد حاسة السمع لديك

فلا تسمع شيئا إنما ترى الناس من حولك يتحرّكون بصمت ، فما هو شعورك ؟

هو أشبه بفيلم كرتوني لمخلوقات رسمت بقلم الرصاص تتحرك بلا صوت ، وهؤلاء الناس من بين كل ألف شخص يخرج واحد منهم ليستخدم عقله بعناية ، ومفتاح الخروج من هذه الغياهب المتتابعة هو سؤال واحد :

(ماذا أريد من الحياة)

بالفعل ، ماذا أريد من الحياة ، هل سبق أن سألت نفسك ؟

كنا أطفالا أقصى ما نتمناه أن نشتري مثل فلان وفلان ، أن نلعب ، أن نملأ ثيابنا بالطين ثم نعود لنوبّخ من أهلينا ، ثم نأكل وننام ، في المدرسة لا نفكّر إلا في المتعة والشغب ، وبعضنا من المجتهدين يبقى صامتا لا يتحرّك حتى لا يعاقب ، إما خوفا أو أدبا تعلّمه من أهله ، ثم نكبر قليلا وكأننا نسير على طريق فنجد بعد فترة من المسير استراحة أخرى نتعلّم فيها كيف نراهق ، كيف نلاحق الفتيات وكيف نعصي من هم أكبر منا سنا ، يقول أصحابنا لنا (صرتم رجالا فلماذا يتحكّمون بنكم وكأنكم أطفال) ثم نكمل المسير فنصبح أشد مراهقة وارهاقا للآخرين ، نسبب الإزعاج والمشاكل ، لكن بعضا منا أيضا لا زال لديهم بعض الاحترام لأهليهم ، وذلك بالتربية السابقة ، وتمتلئ الوجوه بالبثور والحبوب وتكثر السهرات ونصبح كالأجهزة عديمة النفع ، نكبر قليلا لنصبح أصحاب

أعمال وتجارات ونتزوج وكذلك بعضنا ينحرف عن جادة الصواب ويمشي في طريق مليئ بالظلم والظلام ، فنسرق ونكذب ونخرّب ونعتمد على الآخرين ، أما الذين تابعوا سيرهم في طريق العمل والجد فهم الذين سنتكلّم عنهم لأنهم اجتهدوا بأجسادهم وعواطفهم وبقيت عقولهم نائمة ، يتزوّجون وينجبون أولادا مثلهم ، وتتوالى الأجيال التي نسمّيها (أسوء الأجيال) الذين وجدوا الأموال وانفلتت عليهم الدنيا كما ينفلت الكلب المسعور ليفتك بأسنانه الضحية ، فيسرع نحوها ، فتموت أسوء ميتة ، ودعوني أعرض لكم بعض القصص لتفهموا المقصود :

كنت أرى حديث الرجال في السابق عن الأنساب والقصص السابقة والتجارب يتخللها بعض المزاح ، لقد قلت لكم هذا في السابق ، بينما كنت أسير رأيت رجالا قد خرجوا من المسجد وقد وقفوا

واجتمعوا ليتحدّثوا ، كنت أنظر إليهم عن بعد واقول في نفسي : يا ترى عن ماذا يتحدثون ، اقتربت منهم لقد تفاجأت حين سمعتهم يتحدّثون عن أحد المولات التي افتتحت حديثا أنها توزّع الآيسكريم على من يدخلها ، وكانوا الرجال الأفاضل يتحدثون عن هذا فقرر بعضهم أن يزور المول ، ليس هناك ما يدعوا إلى حرام أو غيره لكن ماذا نرجوا من جيل كانت أحاديثه في المجالس كهذه الأحاديث ؟

لنبدأ حديثنا الجاد ، لنبدأه بمحادثة قصيرة حدثت بين صديقين عزيزين :

خالد : ماذا تريد في المستقبل ؟

سعد : أريد أن أجمع الكثير من المال

خالد : لماذا تريد المال ؟

سعد : أريد أن اشتري فيه وأتاجر وأصبح من الأثرياء

خالد : ثم بعد ذلك ؟

سعد : بعد ذلك سأبني قصرا

خالد : ثم بعد ذلك

سعد : أرتاح فيه

خالد : وهل ستكون سعيدا ؟

سعد : لا أعلم لكن ربما سأكون سعيدا

خالد : كم تستغرق من الوقت لتحقيق هذا ؟

سعد : لا أعلم لكن على أقل تقدير عشر سنوات

خالد : ولنفرض أنك بعد هذا الثراء أصابتك مشكلة وخسرت ما تملك هل ستكون سعيدا

سعد : أنت ترهقني بأسئلتك ولماذا التشاؤم ونحن لا نعلم ما في المستقبل ..

خالد : أنت قلتها ، لأنك لا تعلم ما في المستقبل ولأنه من الغيبيات أدعوك لتكون سعيدا في هذه اللحظة . ولا تنتظر عشر سنوات لتكون سعيدا ..

سعد : كيف سأكون سعيدا في هذه اللحظة ؟

خالد : (السعادة أن تشعر بالبساطة وأن تدخل السرور إلى قلوب الجميع حتى تشعر أنهم يحبونك و يحتاجون إليك)

المرأة

قد تطلب المرأة من زوجها الكثير من الأشياء ، الكثير من هذه الأشياء لا تلبّى ، مطالبها لا تنتهي كما أن تنفيذه لا يكتمل ولا يتحقق .

ماذا عساها أن تفعل ؟

إن الصفات السيئة في الرجال كثيرة ، سيئة في نظر الزوجة ، بعضهم لا يريد أن يحمل مسؤولية ويلقي بأعباء البيت على زوجته ، فإذا توقّفت للحظة عن تلبية ذلك هددها بالطلاق أو بالزواج عليها ، هذه هي تصرّفات الرجال ..

في المقابل هناك نساء لا يكتفين ، تستمر بالطلب ، والطلب يتلوه الطلب ، حتى يقتنع الزوج أنها (السبب الأول في إفلاسه) ولو رجعنا إلى طلبات الزوجة لوجدنا أن معظمها قضاء شهوة ، فهي تريد تلك الساعة أو ذلك الاثاث ، أو تلك السيارة لأنها رأت فلانة وفلانة لديها ، أو لأنها تريد أن تكون المميزة بين النساء ..

هي لا تحتاج لكل هذه الأغراض والمطالب ، لكننا لا نستطيع أن نوقفها ، فحاجة الرجل للمرأة (ضرورية) لهذا فإن حرمان المرأة من هذه الأمور قد تعكّر مزاجها فيتعكّر صفو البيت ..

ومن الخطأ أن تلبّى جميع طلباتها أيضا فهذا يدعوا إلى كفران النعم والإفلاس المبكّر ، ولابد أن تكون التلبية كالملح للطعام لا يزيد ولا ينقص بقدر معيّن ..

في هذا الكتيّب أريدأن أوجه رسالة إليكِ ولأجعلكِ تنفضين غبار النوم حتى تدركي أين أنتِ وماذا تريدين حقا ..

- أنتِ امرأة غامضة محبوبة (في الجبلّة والطبيعة) لأنك امرأة .
- أنتِ امرأة تمتلكين من الأفكار ما لا يمتلكه الرجل لكنكِ للأسف تعبثين بهذه الأفكار وتبدّديها وتركذزي انتباهك إلى الاشياء التافهة من الحياة.
- عندما تزوّجتِ لازلت تمارسين شخصيتك المعتادة وتنسين أن تمارسي الشخصية الحقيقية التي أخفيتها أو ربما لم تفهمي شخصيّتك بعد ..

ركّزي على كلماتي الآن :

تحتاجين إلى :

أ. أن تعرفي أين أنتِ ومن أنتِ .

ب. أن تستخرجي شخصيّتكِ الحقيقية .

ت. أن تفهمي الحياة الزوجية كامرأة عظيمة .

الكثير من النساء في كل يوم تنام بمفردها لأن زوجها غاضب منها ، دائما تلقي اللوم عليه ، والكثير من النساء يجتمعن ويثرثرن على أزواجهن ، والعجيب أن تقوم كل واحدة بعد أن تغسل زوجها في مجالس النساء لتخبر زوجها بعد عودتها إليه بسلبيات أزواج النساء الأخريات ، لا حرج إن كنتِ تتحدثين إلى إنسانة عاقلة فاهمة للحياة الزوجية وتخبريها عن سلبيات في زوجك ، لتأتي لك بالحلول وتنبّهك وتعطيك الطرق الرائعه التي تبني البيوت وتؤسسها ، لكن من الخطا أن تتحدي عن زوجك لأي امرأة ، فأنت حينها تفضحينه وتحطّين من قدره .

ولهذا دعينا نبدأ بأول الأفكار التي لابد أن تركّزي عليها :

من أنتِ ؟ وأين أنتِ ؟ ..

لأكون صريحا معكِ لقد كنتِ عبئا ثقيلا على والديك ولا يعني أنهم كانوا يكرهونك ، بل لأنك امرأة كانوا ينتظرون الرجل المناسب ليأخذكِ من بين أيديهم الحنونة ، ليطمئنّوا ولتهدأ قلوبهم ،

يستمرّون في أول أيام الزواج بمراقبتك ، يتضرّعون إلى اللَّه أن تتلائمي في حياتك المقبلة وفي بيتك الجديد .

ولأكون واضحا أكثر ، كنتِ طفلة مدللة في بيت أهلك ، بين أحضان والديكِ أما الآن فأنت في بيت رجل لم تألفيه من قبل ولم تفهمي طباعه في الشهور الأولى لن تجدي منه عيبا ، لأن باب الحياء بينكما لازال موجودا ، ولازال هناك بعض الحرج ، و بعد هذه الشهور تظهر شخصية كل واحد منكما للآخر ، وإما أن تستمر العلاقة بطيب عيش ورخاء وإما أن تتحوّل إلى جحيم وعناء .

أظنّك الآن لديك أطفال أو أنك في الشهور الأولى من زواجك ، أظن أنك تقرأين هذه الكلمات وقد ذهب قلبك بأفكاره إلى الأيام الأولى لحياتك الزوجية ، تتذكرين كيف كان زوجك ، وكيف صار الآن ، أين الحب وأين الحياء وأين الاحتضان..

ألم تسألي نفسكِ لماذ تغيّرت الأمور ؟

إن السبب الأول هو أنّك لم تفهمي نفسكِ إلى الآن ، تدّعين أنك عارفة بنفسك وتفعلين كما يفعل الرجل ، يلقي بلومه على النساء ، وها أنتِ تلقين باللوم على زوجك وتنسين نفسكِ تماما ، خلعتِ ثوب الحياء من زوجك مع أن الحسناء دائمة الحياء لا تنزع عنها هذا الثوب ، الرجل يحب أن يرى حياء زوجته دائما ولو بعد سنوات طويلة من الزواج ، فأين ذهبتِ بهذا الحياء ؟

كنتِ تستحيين كثيرا منه لكنك الآن تعاملينه معاملة عادية كأي فرد من أفراد أسرتك .

ومن هذه الأخطاء التي وقعتِ فيها أنكِ في بداية زواجك كنتِ تقولين له (حاضر) (من عيوني) .. كلمات كثيرة فيها من الشهد والطيب ما يعجز اللسان عن وصفه ، أما الآن فأنت تعاندينه وتتعمدي هذا ، فماذا حصل ؟ وأين ذهب الاحترام ؟

دعيني أقول لكِ شيئا مهما ..

أنتِ لا شيء بالنسبة لزوجك ، لأنه يستطيع أن يتزوّج مرة أخرى ، وهذا حلال لكن ستكونين شيئا مهما بالنسبة له وإن تزوّج ألف امرأة غيرك إذا قرأتِ هذه الكلمات وعملتِ بها ..

عندما ماتت خديجة رضي اللَّه عنها لازال النبي صلى اللَّه عليه وسلم يذكرها وتذرف دموعه لفقدها ، تزوّج بعدها نساءه صلى اللَّه عليه وسلم ومع ذلك لم يغنينه عن ذكرها وفقدها ..

ولنفترض أنكِ قد قضيتِ وانتهى عمرك فخرجت روحك ، هل سيتذكرك زوجك هكذا ، ويفتقدك كما يفتقد النبي صلى اللَّه عليه وسلم خديجة ؟

أنا لا أكتب هذه الكلمات لأجل أن أذكرك بالموت فهو حق ولا أحد ينساه ، لكني أريد أن أخبرك بشيء مهم ، قبل أن تكثري من الطلبات و نشر عيوب الزوج انظري إلى نفسك ، واسأليها : ماذا فعلت خديجة رضي اللَّه عنها حتى وصلت إلى هذه المكانة في قلب الرسول الكريم صلى اللَّه عليه وسلم ؟

سأذكر لكِ بعضا من أفعالها وما عليكِ إلا أن تسألي نفسكِ هل فعلتُ مثلها ؟

- كانت رضي اللَّه عنها تثق بزوجها وتصدّقه .
- كانت تمتدحه وتفخر بأمانته وصدقه وقوّته وصبره .
- كانت إذا رأته حزينا لا تزال تهدئ من روعه حتى يبتسم .
- كانت تعينه بمالها ووقتها وتدافع عنه .
- كانت تشجّعه في كل يوم وتخبره أن له مستقبلا رائعا .
- لم تكن تطلب إلا رضاه .
- عاشت معه بحب ، ولم ترفع صوتها أبدا أمامه .
- وقفت بوجه من يسيئ له .
- لم تشك بأمره ولا بأخلاقه طرفة عين .
- هي من كانت تساهم في زرع الثقة في نفسه وتأخذ بيديه نحو العلو والمجد .

والكثير من الأفعال التي تظهر لنا عظمتها ، لا تقولي أنها خديجه وأنه النبي صلى اللَّه عليه وسلم ، إذا لم تقتدي بهم فبمن ستقتدين أخبريني ؟

إن أمجاد وعظمة الرجال خلّفته لهم نساء عظيمات ، رائعات ، لا يكترثن بالدنيا وزهوتها ، لأنهن على يقين بأن زهرتها ذابلة وزهوتها زائلة ، وأنها نتن على نتن ، ولولا ذكر اللَّه فيها ما طابت ..

فأي عظمة ورثها زوجكِ منكِ ؟

أنت من تصنعين هذا إذا استخدمت قلبك وعقلك ..

هناك الكثير من الاشياء المميزة فيكِ لكنكِ لم تستخرجيها لزوجك حتى الآن ، وفي هذا الزمان لديك الكثير من الفرص ، فالنساء الآن مشغولات بالرفاهية وهذا أحد أسباب قلة العظماء في هذا الزمان .. فالنساء تغيّرن كثيرا ، لقد غرقن في بحر من الشهوات واللذّات ، ينظرن إلى الدنيا بعين الخلود ، وينسين اليوم الموعود ..

مهما ترفّهتِ وعشتِ حياة رغيدة لن تكوني امرأة عظيمة ، وكلنا سيموت والأمر المخجل حقا أن نموت بلا أهداف وأن نموت ولم نحقق شيئا في حياتنا ، أن نموت وكأننا مجرد وهم عبث في الحياة ثم خرج ، إذا لم تقنعكِ هذه الكلمات فأنصحك أن لا تكملي هذا الكتاب ، لأني أريد أن أرى امرأة تطلب الطموح .. لا أريد امرأة تعبث بالحياة ولا تفكّر إلا بطول الألم .. وتتمنى أن تعيش الحياة كما تشاء هي وتنسى أن هناك أولادا عندها يحتاجون إلى ثقة وتشجيع ، وزوجا يبذل ما بوسعه لأجلها ولأجل أولادها .. وإذا أردتِ أن تسيطرين على زوجك فسيطري عليه سيطرة لا يشوبها الحرام ولا الترجّل ، سيطرة ترفع هامته نحو السماء وتثبت جذوره في الأرض ليكون رجلا عظيما .. تستطيعي ذلك لكن فقط عندما تفهمين نفسك وتسعين دائما لأن تحصلي على شخصية رائعه ..

كيف تحصلي على شخصية رائعة ؟!؟

اقرأي هذه العناوين جيدا :

كوني مرتّبة من غير ما اسراف ..

الترتيب والتنظيم لا يحتاج للتكاليف ، اقرنيه بالنظافة والمتابعة ، فكثرة الهوام والحشرات بسبب اهمالك في التنظيف ، والمكان النظيف لا يمكن أن تقطنه الحشرات ، فمتى تراكمت الأواني المتسخة في المطبخ جلبت الحشرات .. لا تدعي آنية في مطبخك وعليها آثار طعام ..

أولادك الصغار يعبثون كثيرا ، ولازلت ترتّبين من ورائهم ، وتندبين حظّك .. أنت لم تفكّري بإيجاد علاج لهذه المشكلة ، لطالما وبّختيهم دون جدوى ، ولو علّمتيهم كيف يرتّبون فرشهم وكيف يجلسون في الغرف وكيف يعيدون كل شيء إلى مكانه لما حدث كل هذا ، بسبب اهمالك حدث كل هذا ، اعترفي بذنبك فلا تنفع المكابرة ..

بكلمة لطيفة لزوجك ، تستطيعي أن تعوّديه على هذا الترتيب ، زوجي العزيز أنا تعبت في ترتيب الغرفة ، أرجوا أن تعيد ملابسك إلى مكانها المخصص ، في أول أيام ستعانين من صعوبة لكنه سيحسب لكلامك ألف حساب .. وسيعتاد على هذا .. وأعود لأقول لكِ أني أفهمكِ جيدا ، و أنتِ لم تجرّبي هذا حتى تحكمي على فشل الطريقة ، جرّبي أن تعوّديهم على الترتيب وإن لم تنجح الخطة فابتكري خططا أخرى ...

هذه الكلمات ربما لا تنجح في نفس الوقت لكنها مع مرور الزمن ستترك بصمة وأثرا ، هذا فقط إذا كنتِ تريدين أن تتركي أثرا في قلبِ زوجك ليعتاد القول في نفسه (لقد تزوجتُ امرأة مهذبة نظيفة مرتبة ..) هو لن يتحدث إليك بهذا ولن يقول لك أنك مرتّبة ، لكن لتعلمي أنه يردّدها دوما في قلبه وأن السعادة تغمره لأن اللَّه وفّقه بامرأة مثلك ..

الطريق إلى قلب الرجل :

هناك طريق زائف اعتادت النساء أن تقوله (الطريق إلى قلب الرجل معدته) وهذا غير صحيح ، فالدوام – أكرمكم اللَّه – تحب من يطعمها وكل مخلوق يحب من يطعمه ويملأ معدته ، لكن الطريق إلى قلب الرجل ، هو العلاقة الحميمة المليئة بالاحترام والتقدير المليئة بالود ، عندا تمسكي بيديه قبل خروجه إلى العمل وتقولي له : ارضَ عني ، عندما تقبلين يديه لحظة رجوعه من العمل وتقولين (يعطيك العافية) هذه الكلمات ليست صعبة ولا تدعوا للخجل إن كنتِ فعلا تريدين أن تكوني مرضية ، وأن تلبّى رغباتك ، وأن تكوني تاجا على رأس زوجك ، إذا لم يكن لديك استعداد لفعل هذا فأنتِ لم تفهمي معنى الزوجية ولن تفهمي بعدها معنى الأنوثة ...

أين وصل احترامك لزوجك ؟

هل فعلا أنتِ تحترمينه وتقدّرينه ؟

عندما !

- عندما يكون طعامه وملبسه حاضرا جاهزا فهذا من الاحترام ..
- عندما تعطينه من وقتك وتهتمين بنظافة مكان نومه فهذا من الاحترام .
- عندما تحذّرين أولادك من الخطا وتخوّفيهم بأبيهم فهذا من احترام الزوج ...
- عندما تسترين عيوبه ولا تتحدثي فيها لأحد حتى أهلك فهذا من الاحترام ..

دعيني أقول لكِ بل اسألكِ : هل سبق أن قلتِ لأهلك أو لأحد من صديقاتكِ (هذا زوجي ، احترمه ، لا أريد أن يتحدث عنه أحد بسوء) هل سبق أن قلتي هذا حقا ..

إن الاحترام بين الزوجين هو من يعمّق هذه العلاقة ويجعلها علاقة حميمة رائعة.

أنتِ أنثى معقّدة :

لا أعني بالتعقيد هو الجهل والتزمّت إنما أعني به الغموض الذي يشوب أفكارك ، أنتِ امرأة غامضة ، لقد قلتها لكِ في بداية الكتاب ..

دعيني أخبرك بسر كبير : لابد أن تفهمي أن هناك فرق كبير بينكِ وبين الرجل ، لاسيما في الأفكار ، ولو أردتِ أن أوضح لكِ أكثر قلتُ :

للرجل معلومات أساسية لو تعلّمتيها لفهمتيه دون تعب أو حرج أو جهد ..

بينما الرجل يحتاج لحل الكثير من المتاهات لتبديد الغموض ليصل إلى الفكرة الاساسية في قلب المرأة ..

فلا تقارني أفكارك بأفكار الرجل ، فكل واحد له أفكاره ، لكنكِ تستطيعين أن تزرعي بذور الخير في قلبه لتنبت وتثمر ، ولا تقولي في نفسكِ (لا أستطيع) فالمرأة التي تستطيع أن تغير علاقة الزوج بأهله كان باستطاعتها أن تنمّي هذه العلاقة بكل سهولة ..

لكننا دائما للخير نسير ببطء وللشر راكضين ..

لن تجدي في أي كتاب من كتب الدنيا والحياة ما يغيّر من أفكار زوجك ولن تستطيعي أن تجعليه خاتما في أصبعك مهما حاولتِ ، لأن الرجل إذا كان خاتما في أصبع زوجته فهو محروم من جنس الرجال مطرود متهم ..

إنما أريدكِ أن تقومي بتغيير أفكاره ليصبح رجلا عظيما يردد دائما (الفضل بعد اللَّه لزوجتي الحبيبة ..) ألا تريدين حقا أن تحققي هذا ؟؟

كوني واضحة :

أنتِ حقا تتكلّفين في شخصيتك ، لدرجة أنك لا تعلمين شيئا عن نفسك ، كيف ستعيشين حياتك هكذا ، بلا هدف أو طموح ، بعض النساء كانت تتمنى أن تنجب ولدا لتعلّمه كيف يكون رجلا عظيما ،ولا زالت الكثير من النساء الأخريات ينجبن كالقطط ثم يرمينهم في الطرقات ليتعلّموا منها حياتهم ..

وبعضهم يحبسن أولادهن في البيوت فتنموا أجسادهم على الرخاء وتتحول شخوصهم وأفكارهم إلى أفكار محدودة ، وتكثر فيهم (الحساسية) النفسية ، هذا لا يُحتملْ ، لا يعرفون كيف يديرون أمورهم لأنهم لم يجرّبوا الحياة حقا ، ولم يعاشروا الخلق ليفهموا ..

في كل حياتنا لابد أن نستمر بقانون ثابت وهو (قانون الملح) هذا ما أسميه بقانون الاعتدال ، فلا تحرمي أولادكِ من الخروج كما لا تعوّديهم على الخروج ..

لا تكوني ذلك الشخص :

تكثري من اللوم ومن العبارت المحبطة ..

(ليس عدلا ، أنا حزينة ، أنا لا أستحق ، أنا حظي دائما ...) إلى آخر هذه العبارات البائسة ، خاصة أمام الزوج لأن هذه الكلمات تنتزع الحب من القلب كما تنزع الشعرة من العجين ، بسهولة كبيرة ، مهما كان الحب عظيما ستدفعين ثمن هذه العبارات المؤذية لأن الإنسان مخلوق لا يحب أن يستمع إلى الشكوى كما يحب أن يشكوا ولا يحب أن يهتم بأحد كما يحب أن يهتموا به ، هذه طبيعة البشر ...

المتفائل محبوب ، يحبه الناس ، تحبه زوجته ، يحبه أبناؤه ، المتفائل شخص نادر لا يمكن تعويضه ..

كما أنك إن كنتِ دائمة التفاؤل ستحظين بشخصية عظيمة ، ستكونين حقا كالشمعة المضيئة وستصبحي مصدر سعادة الجميع من حولك ، لأوضّح لك الصورة ، عندما ندخل إلى المنزل دائما نسأل : أين أمي ؟ ليس هناك سبب أو حاجة أو موضوع أتحدث به إليها لكن مجرد دخولنا للمنزل نسأل عن أغلى شيء فيه (أين أمي) هذه الأم المهمة بالنسبة لنا ، هل استشعرتِ معنى السعادة الحقيقية ؟.

هو أن تكوني مصدر إلهام لمن حولك ، أن يفتقدونك بشدة عندما تغيبي عنهم ، عندما كانت خديجة رضي اللَّه عنها مصدر سعادة للنبي صلى اللَّه عليه وسلم حتى أنها لما توفّيت بعد وفاة أبي

طالب سمّي بعام الحزن ، لأنه افتقد لمصدر السعادة ، هل لكِ أن تكوني مصدر سعادة حقيقي ؟

أي سعادة تدّعينها أنتِ ومن حولك ، إذا كان غيابك كمثل حضورك ؟ سواء غبتِ أو ظهرتِ أو ذهبتِ سواء ، ليس هناك أي قيمة لكِ ..

لقد آن لكِ أن تعيدي التفكير في شخصيتك ، لابد أن تستخرجي قدراتك الحقيقية ، لابد أن تنعشيها من جديد ..

لابد أن تجعلي الاحترام يطرق بابك بدون أن تبحثي عنه في الخارج ، هو منيأتيك إذا عرفتش نفسكش وفهمتيها ، واستخرجتش اجمل ما لديكِ من علم وعمل وتفكير ..

واعلمي أن مجرد التفكير بأنانية وحقد يجعل منكِ امرأة مبغضة للجميع ، مكروهة ، وأن التفكير بحب وبذل الخير لجميع من حولك

وعلى قدر استطاعتك سيجلب لك قلوب الناس .. لتكوني أنت البدر بينهم ..

ماهو الأثر ؟

الأثر أن يبقى شيء خلفكِ يدل عليكِ

والأثر الحقيقي هو ذلك الذي تزرعينه ليكوّن انطباعا خاصا بكِ ، وانظري من حولك واذكري بعضا من صديقاتك ، لكل واحدة منهن سمة خاصة تعرف بها ، فبعض الناس لكثرة كذبه لم نعد نصدّق منه شيئا فترك لنا انطباعا ثابتا حتى لو صدق التوبة لن نستطيع تصديقه فطبعت عليه كلمة (كاذب) في نفوسنا حتى لو ادّعينا تصديقه ..

وكنت أرى بعضهم وهم قِلّة لا يحبون التحدث عن الناس ولا سيرهم ، وإذا كثر في المجلس أكل لحوم الناس خرجوا مغضبين ، فتركوا انطباعا عند الناس أنهم لا يحبون الثرثرة ، ماهو الانطباع الذي تركتيه في بيتك ، بيت أهل زوجك ، والدة زوجك ، إخوته وأخواته ..

صحيح .. أنتِ لم تسألي نفسك هذا السؤال رغم أهميّته لأنكِ لم تعتادي على التفكير بهذه الطريقة ..

[الإنسان تظهر عظمته بأفكاره فإن ارتقيتي بأفكارك زادت قيمتك بين الناس] ...

صدق النفس :

كانت تلك الفتاة صادقة مع نفسها ومع الناس واضحة الفكر والكلمات ، استطاعت في فترة قصيرة أن تسيطر على قلوب الجميع ، والسبب : أنها تحب المساعده ، وتهتم لأمر من حولها (إذاً هو الاهتمام) هل أنتِ مهتمة بزوجك حقا ، تهتمين بنظافته ونظافة ملابسه ، تقولين له : علبة العطر الخاصة بك ستنفذ قريبا ، سأختار لك عطرا أجمل هذه المرة ، تركّزي على ألوان ملابسه هل هي متناسقة ، تهتمي برونقك لأجله ، لا تقابليه برائحة المطبخ ، تهتمي بنظافة حمامه ..إذا شعرتِ بإرهاقه وتعبه قمتِ فصنعتِ بيديكِ شرابا ساخنا ..

إذا لم تفعلي هذه الأمور فأنتِ تدّعين سعادتك الزوجية بشكل تافه ومزيّف ..

الحياة هي الاهتمام ، وأضرب لك مثلا من القرآن :

عندما فرض اللَّه علينا الصلاة ، كنا ولا زلنا نصلي لكن هل نحن مهتمّون بها حقا ؟

أحب الوضوح دائما ولا أريد أن أخادعكم ، نحن لا نهتم لصلاتنا حق الاهتمام ، لقد قرأنا قوله تعالى (إن الصلات كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ..) فالمهتم بالصلاة هو من يهتم بوقتها ، ويصليها في ذات الوقت ، ولهذا لو سألتِ نفسكِ متى يؤذن الفجر .. الظهر .. العصر .. إذا لم تركّزي على الوقت ولم تذكريه فأنتِ غير مهتمة..

هذا على سبيل المثال ، وأعود لأذكر لكِ أن الحياة اهتمام ، وبغير اهتمام لا أسمّيها حياة ..

قد تكونين أجمل من ..

ربما أنتِ أجمل من فلانة وفلانة ، أنتِ أجمل من تلك الكاتبة المشهورة ، وأروع من تلك الروائية الرائعه ، لكنها صارت أفضل منكِ لأنها فهمت نفسها ، وسعت لأجل نجاحها ..

أنا أتعجّب من النساء كثيرا ، لأن النسبة الأعظم منهن مجرّد أن تزوّجت انتهت كل طموحاتها ، نسيت كل أحلامها ، لماذا لا تكونين امرأة عظيمة ، وللأسف تنفق وقتها بالنظر إلى عيوب زوجها ومشاكله ، وتستطيع أن تغيّره بدل أن تشكوا منه ، لكن الفاصل بينكِ وبين تلك المرأة الناجحة هو [التجربة] نعم هذا فقط هي جرّبت أن تغيّر زوجها وأنتِ جرّبتي قليلا ثم أصابك اليأس ..

كذلك نرى الكثير من النساء عديمات الجمال ، ليس في وجوههن أي علامة لجمال أو روعة مع ذلك تزوّجن رجالا عظماء ، والسبب أنهن

بحثن طويلا في أنفسهن واستخرجن عيوبهن ، ربما تمتلكين من المميزات ما لا يمتلكنه ، ربما أنتِ رائعة الجمال في عينيه (أعني زوجك) لكنك لا تمتلكين لحسّ الروعة في شخصيتك فماذا بعد (تكثرين من الشكوى ، تعاتبينه على كل شيء ، تدقّقين خلفه ، لا تحترمين رأيه ، تعانديه ، لا تهتمين به إلا عندما تشكين بأمره فتبدأ أسئلتك المملة ، أين كنت ، ولماذا تأخرت، وتنسين أن تسأليه باطمئنان : لقد قلقت عليك ، ظننت أن مكروها أصابك ، تفكرين بنفسك فقط وتنسين الآخرين ، كل ما يهمك ان يكون ملكك مقيد لك فقط ، بأنانية التفكير لن تحظي بقلب زوجك أبدا ..) والكثير من هذه التصرفات التافهة التي تستخرج منكِ أسوء المزايا في حين أنك تمتلكي لأجمل المزايا لكنها مخبوءة مخزونة ..

المنتج الرائع :

منتجكِ بماذا يتّسم ؟ ماهي أروع انتاجاتك ، ولنعتبر أنك تقومين بصنع منتج يشبه منتج آخر في السوق ، ماذا ستضيفين عليه ليتميّز ؟

كذلك الحياة الزوجية أصبحت روتينية ، أتظنين أنك بخروجك مع زوجك في كل أسبوع وفي الاجازات سيظهر سعادتك ؟

هذه كلها سعادة مزيّفة ، ندّعيها نحن جميعا ولنتخيل معا ولا تشغلي فكرك في أمور أخرى ، دعيني أتخيّل معكِ هذا :

لنفرض أنكِ تزوّجتِ رجلا ليس بعظيم ، رجل عادي كباقي الرجال ، تكمن السعادة في هذا أن نعود لنرى الرجل بعد سنة أو أكثر بقليل ، لنرى فيه عظمة وقوة ونجاحا ، دخل في السوق بقوة وكان له

ابداعه الخاص ، تغيّرت حياته ، أكمل دراسته ، جنى الكثير من المال نتيجة لجهود عظيمة ، فماذا سنقول عن هذا الرجل الفاشل قبل زواجه الناجح بعد زواجه ؟

سيقول الناس كلمة واحدة (امرأته هي السبب) ولماذا لا يفخر بكِ زوجك عندما جعلتيه يغيّر من طريقة تفكيره ، وينظر إلى الحياة بنظرة أخرى ، ويحقق نجاحاته ..

أصبحتِ الآن امرأة مميزة ، ودعيني أخبركِ لماذا أتحدث عن التمييز دائما والنجاح وتغيير الافكار ..

السبب :

أننا لا نعلم ما تخفيه لنا الحياة ، والأقدار مكتوبة ، لنفرض أنكِ طلّقتِ أو مات زوجك ، أو مرض أو .. لا تلوميني وتسأمين من كلماتي هذه فلست متشائما إنما أنا رجل حذر ، أحب أن آخذ الأمور بحذر ، ماذا ستصنعين بعد هذه المشاكل ، ألديك نجاحات ثابته ومميزات تجعل منك امرأة قوية تصبر على الاقدار ، أم أنك ستصبحين امرأة مطلقة أو أرملة تندبين حظّك العاثر .؟

هنا يكمن الابداع ، أنا أتمنى أن تعيشي حياة سعيدة مع زوجك حتى نهاية الحياة ، لكن لابد أن تعيشيها بصدق وبسعادة حقيقية ليست مزيّفة ..

لماذا لا تفهمين زوجك ؟ ولماذا لا يفهمك هو أيضا ؟

الإحساس :

يكمن الغموض بين الزوجين في الإحساس ، فلا يمكن للزوج أن يدرك أحاسيس زوجته لأن أحاسيسه ذكورية مبنية على العقل أكثر منها على العاطفة ، وعلى العكس تماما فأحاسيس المرأة في القلب فقط لايمكنها تقبّل أفكارا بالعقل ، لا يمكنها أن تقبل امرأة أخرى في حياة زوجها ، وهي تعلم أنه حلال لكنها الأحاسيس .

لهذا لا تلومي الرجل كما لا يجب أن يلوم الرجل زوجته الضعيفة ، لابد أن ينتبه لأحاسيسها ويحاول فهم المستطاع منها ..

قد تطلبي من الرجل شيئا فلا يلبيه ، لماذا لا تكوني صريحة معه : قولي له (لماذا تمتنع أن تلبي طلبي هذا) افهمي وجهة نظره قبل أن تحكمي ، ولو أنها لم تقنعك حاولي التخفيف عليه ..

للرجل نظرة أخرى تجاه الأمور ، ولن تتوافق أفكار الرجال مع أفكار النساء مطلقا لأن الأفكار لو تشابهت لما بقي رجولة ولا أنوثة ، ابذلي ما بوسعك ضمن إطارة الأنثوية ولا تعتدي ، إذا لم يوافق الرجل على شيء فهو إذا لا يراه معقولا ، كما يجب أن تنتبهي إلى طلباتك هل هي فعلا معقولة ، كوني صريحة فالصراحة راحة ..

وهناك أمر آخر ، خذي الأمور بسهولة ، لماذا تحبين أن تجعلي الحياة مصابة بمرض التشنج ، لم يلبِّ لك طلبا انسيه ، تجاهليه ، قولي له بكل هدوء (حسنا ربما ليس هناك نصيب لي فيه) .. أو قولي له: أسأل اللَّه أن يزيدك من فضله حتى تستطيع تلبية طلبي ، واعلمي

انه لو كان زوجك من حجر مصمت قاس سيلين بهذه الكلمات الطيبة يوما بعد يوم ، وقد قلت لكِ سابقا أننا في الحياة نحتاج إلى التجربة مرارا ، حتى تنجح معنا ، أما تضييعك للوقت وقولك (زوجي لن يتغير ، زوجي سيظل هكذا .. زوجي .. زوجي ..) فهذا كله ضياع للوقت وابراز لشخصيتك الضعيفة ..

فكيف تبنين شخصيتك ..

بناء شخصيتك :

ماهو المحتوى الذي تمتلكينه ، هل هناك توافق بين شخصيتك الحقيقية وبين أفعالك الظاهرة ، لأوضّح لك أكثر لايمكن أن تكتبي عن نفسك (أنك مفكرة ، ذكية ، قوية ...) وأنت بخلاف ذلك ، بعض النساء تدّعي في نفسها أنها أفضل من زوجها ولو سألت نفسها بهدوء :

هل أنا حقا أفضل من زوجي ؟

إذا كنتُ أفضل منه فماهي الأشياء التي تميّزت فيها ؟

[تذكري أفعاله الحسنة قبل السيئة]

المشكلة فيكِ أنكِ :

قد حصلتِ على زوج بينما هناك الكثير من الفتيات يتمنّين الزواج ولو كان رجلا كبيرا ، وأن هناك الكثير من المطلقات يتمنّين الرجوع إلى أزواجهن بعد أن رأين بأعينهن مأساة الطلاق ..

وأن الكثير من الفتيات اليوم قد أصابها الأرق وسهرت الليل في التفكير بمصيرها هل ستتزوج أم لا ..

وأنا لا أريد أن أقول لكِ أنك متزوجة ويجب أن تغلقي فمكِ ولو عاملكِ بقسوة لكني أريد أن أقول :

قد أتتك فرصة لتعيشي حياة رائعه بغض النظر عن شخصية زوجك ، أتتك فرصة لتكوّني أسرة جميلة ، فإذا لم تغتنميها فماذا عساك أن تفعلي إذا رجعتِ إلى بيت أهلك مطلقة ؟

لا تظني أنك سترجعين إليهم مدللة كالسابق ، ستكونين حملا ثقيلا عليهم وسيزوّجونك من أي رجل يتقدم إليك ، ليس كرها فيكِ لكنهم سيخافون أن تكبري دون زواج ..

ولازالت بعض النساء يتحدثن استهتارا وبدون مبالاة (إذا أراد أن يطلّقني فلابأس ، سأذهب إلى بيت أهلي ..) تقولها بكل هدوء وكأن الأمر لا يعنيها وهذا من الفشل في شخصيتها ولو كانت امرأة ناجحة لغيّرت من أفكار زوجها للأفضل وبكل ذكاء ..

ولقد وصلتني رسالة عبر البريد من امرأة شابة تزوجت في العشرين من عمرها من رجل متزوج كبير في السن وكان يمنعها من الحمل بحجة أنه يريد أن لا يغضب زوجته الأولى حتى تهدأ وتعتاد على الوضع وكان يمضي أكثر وقته مع زوجته الأولى ولازالت الفتاة صابرة تنتظر أن يتغيّر ومضت خمس سنوات دون أي تغيير بل كان يسعى

دائما لإغضابها لأجل أن تطلب الطلاق بعد أن قضى حاجته منها ومع ذلك صبرت ولم تطلب الطلاق وقد أخبرتني أنها ستصبر وستحاول اقناعه في إنجاب أولاد ورغم صغر سنّها والمعاناة التي مرّت بها إلا أنها في نظري صاحبة شخصية قوية ، وإنسانة صابرة فاهمة تعلم ما معنى الطلاق ..

تخيّلي أن تكوني مكانها فماذا ستفعلين ؟

ولأبرهن لكِ نكرانك للنعم اقرأي هذا :

تزوّجتِ ، وربما أنجبتِ أولادا ، زوجك قد يغضب منكِ لكنه يحبّك ، قد يعاملك باحترام ، ترفعين صوتكِ ولم يطلّقك ، ربما سافر وأخذك لتعيشي في بلاد الغربة معه ، لا يستغني عنكِ وربما لم يفكّر بإنزال امرأة أخرى في بيتك ..

كل هذه النعم ولازلتِ تنكرينها وتقولين في نفسك (أريده أن يستمع إلي ، وينفّذ أوامري ..)

سأنصحكِ بنصيحة ، إذا تعمّدتِ أن تسيطري على زوجكِ سيأتي يوم تتمنين فيه أن يعود كما كان ..

لأنكِ تعاندين الطبيعة ، تريدين أن تصبحي رجلا بدون أن تشعري كما تريدين أن تكسري القوامة ..

أنا لم أكن عانسا بالمصادفة :

صرخَتْ ذات يوم في إحدى الأسواق تنادي بأعلى صوتها وقالت :

أنا لستُ عانسا بالمصادفة ...

وكعادة الناس عندما يرون مثل هذه الحالات يبدأ كل واحد منهم بتحليله كأحد المثقفين الكبار أو المستشارين ..

كثر اللغط وانتهى الأمر بالفتاة أن ضربت من قبل أهلها نشر بعض الشباب فيديوهات تم تصويرها بعدسات هواتفهم المحمولة ونقلوها عبر مواقع الفضائح الاجتماعية ، أعني التواصل ..

وتتسائل فتاة " عانس " كما يسمّونها :

" هل نحن كذبة من كذبات الحياة ؟ "

لا أريد أن أقدّم لكِ دفعات معنوية ، بل أريد منك أن تفهمي أن سؤالك هذا لا أحد سيجيب عليه ، لأنهم لا يشعرون بألمك ولا يفهمون المعاناة التي أحرقت كبدك .

سأجيبُ بنفسي عن سؤالك يا صغيرتي ..

أنتِ لستِ كذبة من كذبات الحياة ، بل نحن من حولك الأكاذيب .

أنتِ لم تخطئي في صبرك وانتظارك لرجل يقوم برعايتك كباقي صديقاتك اللواتي تزوّجن قبلكِ لكننا نحنُ المخطئون ..

كم مرة تسمعينهم يقولون :

هذا الرجل لا يناسبكِ ، وهذا لا يملك .. وذاك لا قربة له عندنا .. والآخر ليس من بلدنا ..

يحاولون إقناعكِ بأنهم ليسوا من نصيبك ، ثم ينادونكِ بـــ " عانس "

إن عقولهم هي " العانس " حين بقيت دون تحوّل أو تغيير ..

لكنني هنا لأوجّه لكــِ رسالة قصيرة قُلتُ فيها :

" صغيرتي ، لأكون واضحا معكِ لابد أن تفهمي أننا نخطئ في تصرّفاتنا كثيرا ونعبث في سلوكياتنا ، وليس كما يقولون لكِ أن نصيبك تأخر فقط ، نعم هذا صحيح لكن لماذا لا تسألي نفسكِ هل فعلا تأخر نصيبي قدرا فقط ؟ ، لماذا لا تسألين نفسك هل هناك سلوك خاطئ في شخصيتي ، استعدّي دون مجاملة لتجيبي على هذا السؤال ، لستُ هنا لأمدحكِ أو أثني عليكِ ، يجب أن نحل مشكلة ما ..

انظري إلى تصرّفاتك ، كلماتك ، ربما آن الأوان أن تعترفي بحساسيتك الزائدة ، والتي يجب أن تضعي لها ميزانا ، فالرجال لا يحبون المرأة الحساسة زيادة فوق القدر المطلوب ، ربما آن الأوان أن تعترفي بأنكِ تبثين الكآبة بكثرة الشكوى ، وقد آن أن تقصري من هذه الصفة السيئة .. ارجعي وعالجي نفسكِ وتخلّصي من هذه الأمور ..

وبالمقابل أقول لكِ صغيرتي ، لا شيئ يعيبك ، لا تخافي ولا تحزني ، إذا تأخّر نصيبك فلن يقدّمه أحد من الناس ، وإن كتب لك الزواج فلن يمحوا المكتوب إنسٌ ولا جان ..

صغيرتي ، لديك ما يؤهّلك للزواج ، صحيح أن أول شيء في قائمتك أن تتزوجي ، لكن لا تجعلي هذه العقبة تحول دون أهدافك ، لكِ هدف سامي في الحياة فلا تعبثي به لسبب ما ، إن كنتِ تدرسين فأكملي دراستك، حققي طموحاتك ، وإن كنتِ في بيتكِ تعملين فطوّري مهاراتك ، اصنعي لنفسك شخصية قوية ، لا تهزّها النوائب ، ولا الكلمات الهدّامة ممن حولك ، اجعليهم يثقون أنكِ لست ضعيفة وقوّي إيمانك وعالجي سلوكيات خاطئة فيكِ ، أنتِ وحدك من يعرف أخطاءه ..

استمرّي بالتفاؤل ، ولا تسمحي للكآبة أن تسيطر عليكِ فتنهش من حسنكِ وتأكل رونقكِ وسعادتك ..

طاقة السعادة – منقولة من كتابي : مهارات الحياة (موجود في المكتبات)

في سؤالي هذا ثقة كبيرة لأني سأخبركم كيف تستعدوا لتتحمّلوا هذه الطاقة من السعادة ، ولم أقل لكم كيف تفرحون ، لأني قرأت في كثير من الكتب (كيف تكون سعيدا ، أبواب السعادة ، السعادة والسرور ، كيف تدخل السعادة إلى قلبك) لكنهم لم يقولوا لنا كيف نستقبل السعادة بطاقتها الحقيقية ، إنها طاقة هائلة ، إنها نور عظيم ، كيف أستطيع أن أتحمله ؟

قصة : عندما سمعت أن رجلا جمع ثروة كبيرة ، وحقق انجازات عظيمة ، فوجئ بالمرض يطرق بابه فجأة ، ليست قصة خيالية ، لكنها صارت عادية لأننا نسمعها كثيرا ، لكن هي حقيقة ومؤلمة ، تخيل أن تسعى لعشرين سنة تجمع مالا من هنا وهناك وتسهر ليالٍ كثيرة لتمارس فن الحسابات وتناقش الأفكار ، وفي لحظة الثراء

تصاب بمنغص ، فتتمنى أن تضع كل أموالك لأجل أن تفرح وتستعيد عافيتك ، ولم يستطع هذا الرجل أن يتحمّل السعادة ، لأنه لم يتحضر لها ولم يجهّز نفسه لحملها ، إنها طاقة كبيرة ، تحتاج لقلب واسع أما إذا كان القلب ضيقا قد أحاطت به الأدران لن يتحمّل هذه الطاقة وسيمرض الجسد بعدها ، وباللهجة المعتادة (خلونا نكون صريحين) ماهي نسبة الايمان في الروح لديك ؟ لا اقصد كثرة الصلوات وزيادة الصدقات ، أنا أعني الإيمان بأن اللَّه موجود ، يدبّر الأمور ، ويصرّف الايات .

ماهي نسبة إيمانك بهذا الأمر ، إن قدرتك على تحمّل السعادة هي موازية لنسبة إيمانك بأن اللَّه هو من يجلب لك السعادة ومن يدبّر لك الفرح ويفتح لك الآفاق فيتسع صدرك لتحمل سعادة الكون بلا تعب أو شقاء ، وصدقوني إن كانت درجة الإيمان بهذه الأمور كبيرة

لن تحزن على فراق أحد ولن تتجرّع غصص التعب والهجر والنوى من أحد ، وأما الأمراض فيبدلها اللَّه بالصحة ، لأن مرض النفس أعظم من مرض البدن فإذا صلحت النفس هانت جميع الأمراض ، وإذا استطعت أن تمتلك قوة السعادة وطاقتها العظيمة سوف تبث السعادة في قلوب الآخرين ، بل ستخرج من عينيك علامات السرور لتشع في عيون من ينظر إليك ، ألا توافقوني الرأي عندما يشعر الزوج بالتعاسة تشعر زوجته بهذا ؟ وعندما يرى الطفل أمه المكلومة سينجرح مثلها ويحزن ؟وإذا دخل الأستاذ إلى طلابه مغضبا أو يائسا بث الرعب واليأس في قلوبهم ، فكيف إذا دخل سعيدا قد نزلت عليه طاقة السعادة في الأمس القريب ؟ لاتظنوا أني أتكلم بخيالي بل إنني أعني ما أقول ، حتى إن كنت أيها القارئ الكريم على غير دين الاسلام سأقول لك ما تفعل : جرّب طريقة الغرفة

المغلقة وجرّب أن تطلب العون من الخالق ، لن أقول لك ادخل دين الاسلام أو المسيح أو اليهود أو ...إننا جميعا نؤمن بأن هناك خالق في السماء ، لماذا لا نطلب العون والهدى منه ، فأغلق على نفسك الغرفة ، واسأل اللَّه أن يعيدك إلى طريق الرشاد ، افعل هذا ، لن يخيّب اللَّه يدا رفعت لتطلب منه وهو الكريم ، إذا آمنت بهذا لن يخيّبك ثق بكلامي فإني لك ناصح .

قلتُ :

(أستطيع أن أحلم وأبالغ في أحلامي حتى أبني قصرا على كوكب المريخ ، ثم بعد هذه الأحلام الكاذبة ماذا سيحدث ؟ النتيجة واحدة أن تموت وتُنسى كأنك كذبة من كذبات الحياة لم تخلّف وراءك إلا جيلا فاشلا سيئا ليس لهم قدوة ولا خير) ..

قلتُ :

المرأة التي تقف أمام مرآتها أكثر من وقوفها أمام واجباتها وطموحاتها هي مجرد أمرأة وضعت عقلها في أودية الجهل المظلم تبتغي الجمال والسعادة في غير محلّها ولم تكتفِ بخلق اللَّه لها على هذه الصورة فغيذرت وبدّلت ..

قلتُ :

يكفيك كذبا على نفسك ، أن تدّعي السعادة وأنت في قمة الفشل ، لا تستمع إلى مديح الناس فتعجبك نفسك وتظن أنك ناجح ، إنما النجاح أن تكون لك خريطة تسير عليها حتى تصل إلى طموحاتك وما سوى ذلك مجرد زيف وخداع ..

قلتُ :

لن تستطيع تحطيم حاجز الخوف من شيء حتى تواجهه لأن اكثرنا يقلق على أشياء من صنع مخيلته النادرة [استهزاءا] ولو استخدم هذه المخيلة في كتابة الروايات لصار من أعظم الكتاب ...

قلتُ :

عندما ينظر الرجل المتزوج إلى امرأة وتدعوه نفسه فقد عطّل عقله عن التفكير فما لدى هذه المرأة تمتلكه زوجته لكنه حب الامتلاك وبعد أن يقضي حاجته يجد أنه لا فرق بينهما ثم يعود للنظر والتفكير بامرأة أخرى طلبا للسعادة الزوجية في واد مجهول ..

قلتُ :

كيف تطلب السعادة وقد تركت خلفك قلوبا تبكي من غدرك وكذبك ونفاقك ، كن صريحا فليس لي معك مصلحة نطقتُ بها لتعود إلى رشدك وتنتبه من الألم القادم ...

قلتُ :

اسأل نفسك لماذا الأثرياء رغم مالديهم من كنوز ما زالوا يبحثون عن السعادة إنما يمتلكون سعادة كاذبة سعوا لأجلها فلما وضعوا أيديهم عليها وجدوها سرابا اختفى.

قلتُ :

يصاب كل من الزوجين بحالة من الملل العاطفي فيعمد أحدهم إلى الابتعاد وغالبا ما يكون الرجل ظنا منه أنه سيكون سعيدا وماهي إلا أيام حتى تسيطر عليه السعادة المزيفة .. .

قلتُ :

عندما نكثر من النافع يضرنا كما أننا عندما نكثر من وقت السعادة نشعر بالحزن بينما نتظاهر بالسعادة ، هذا ما يجعلني أبتعد قليلا عن الناس لأفهم شعوري الحقيقي ..

قلتُ :

نقضي معظم أوقاتنا في اللهو بينما يتوجب علينا العمل فلم نميّز بين وقت اللهو ووقت العمل ولهذا أصبح اللهو [غير ممتع] ولم يعد لهوا حقيقيا بل كله (مزيّف) ..

قلتُ :

الجاهل لا يمكن أن يكون سعيدا ، إلا بجهله ، ولهذا ذكر اللَّه أن من أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وأول هذا الخير هو السعادة لأن

الحكيم إذا أصابته البأساء والأحزان لن يبالي لأنه بحكمته سيخرج قلبه من براثن الحزن وإذا أصابه فرح تفكّر وجعل هناك ميزانا لفرحه وسعادته ولهذا لن تجد حكيما غير سعيد .

قلتُ :

ومن السعادة المزيفة التي نقع فيها هي سعادتنا بالكذب ، وخاصة عندما نستخدم كلمة (على الأقل) فالطالب يقول في نفسه على الأقل أنا فعلت كذا وكذا ، وكذلك الزوج يقول على الأقل زوجتي تفعل كذا وكذا ، ويحاول ارضاء نفسه ببعض الأكاذيب ولطالما رأينا أناسا يتفنّنون بالكذب على أنفسهم حتى يكونوا سعداء ..

قلتُ :

كيف ستحصل على سعادة حقيقية وأنت بالفعل لا تفتح بابك لها ، لنتخيل أن السعادة امرأة ، فهي في كل يوم تطرق أبوابنا لكننا لا نسمع طرقاتها على ابوابنا لأننا مشغولون بالصياح على الأولاد وعلى الزوجات ، أو ربما انغلقت آذاننا بعد أن تركنا صلاة الفجر ونمنا حتى الشروق فبال الشيطان فيها ....

صدر لي كتاب مهارات الحياة في مكتبة ضفاف بيروت

وقد نشر الكتاب في دول عربية حتى المغرب العربي

للاستفسار عن الكتاب اتصل بالمكتبة الاساسية

منشورات ضفاف
DIFAFPUBLISHING
هاتف الرياض: 966509337722+
هاتف بيروت: 9613223227+
editions.difaf@gmail.com